

لام الجرّ وأن المصدرية وكان الناقصة والتاء التي هي اسمها فحذفت اللام على قياس حذفها قبل أن المصدرية ثم حذفت كان وعوض منها ما فصارت « أن ما » ولما كان مخرج النون قريباً من مخرج الميم أُبدل منها ميم وأدغمت في الميم التي بعدها فصارت « أمّا » وجنّدت بقيت التاء من كنت وهي ضمير متصل لا يستقل بدون عامله فحذفت أيضاً وجبّل مكانها الضمير المنفصل الذي هو أنت فلم يبق من احرف العبارة الاصلية الا الهزرة من أن

❦ اقتراح ❦

نقترح على حضرات شعرائنا المجيدين نظم قصيدة سيفي يان اضرار المقامرة لا تكون اقل من عشرين بيتاً ولا أكثر من ثلاثين نُشر على صفحات البيان والجائزة على اجود قصيدة تردنا في هذا المعنى اجزاء سنة كاملة من هذه المجلة يُبعث بها الى الناظم مجلدة تجليداً حناً والموعد في قبول الاجوبة الى آخر يناير القادم

❦ آثار ادبية ❦

رواية عذراء الهند - انتهت البينا نسخة من هذه الرواية المذراة لحضرة منشئها الاديب المتفنن احمد بك شوقي الشاعر المشهور وهي رواية غرامية غريبة السرد تنتهي وقائنها الى زمن رعمسيس الثاني المعروف باسم سيزستريس احد فراعنة مصر الاقدمين من عهد لا يقل عن ثلاثة وثلاثين قرناً من الدهر . والذي تبين لنا بعد تصفح جانب منها ان مؤلفها لم يقصد من وضعها الا تمثيل ما كان عليه اهل ذلك العصر من الخرافات والتراثات ولذلك اكثر فيها من

١ ذكر المؤلف في صدر الرواية تحت عنوان تتيه ان تاريخ حوادثها منذ ٣٣٠٠ سنة اى في عهد هذا الملك وهو الذى عليه اكثر المؤرخين وذكر في صفحة ٧ انها من نحو خمسين قرناً من الزمان وهو ما لم يقل به احد من المحققين

ذكر الجن والمفاريث والسمرة والكهان والمجمن والرقى والطلاسم ووصف عجائب
 المخلوقات الوهمية والصور الخيالية من نحو « ثابين خضر الألوان تنتصب على
 اطراف اذنانها في صورة امهات الموز واخرى صفراء تعانق الاشجار وتتدفق
 بالانوار وافيال عراض طوال في اجرام الجبال تتخذ الطير في آذانها وظهورها
 او كرا وناس في صورة القردة ولهم خفة المردة وشيخ كلما وقعت عينه على
 جماعة منهم راحت نائمة وهي قائمة الى ما شاكل ذلك مما لا نطيل بتعدادهِ
 ولا تعرض لما وراءهُ من قصص الرواية وتلخيص وقائنها لأننا لم نجد ثمة شيئاً مما
 يتوخاه واضعو الروايات في هذه الايام من المغازي الحكيمة او الاغراض
 الادبية او الحقائق التاريخية ولذا فاقنا نخطى موضوع الرواية الى ما ألبسته من
 العبارة العربية نوحى الى بعض ما فيها من مطارج النظر قضاءً لحق النقد ووقاءً
 بما ارسدنا له انفسنا من الخدمة العلمية وهو ولا جرم شأن كنا نودّ التغادي
 منه حرصاً على ولاء المؤلف لعلنا بما للنقد من الوقع في نفوس الكثيرين من
 ادبائنا بالقياس الى ما ألفوه من قلم كثير من الجرائد وتهافتها على الاطراء تزلزلاً
 وتمويهاً او جهلاً وتقصيراً ومما ذ الله ان نكون ممن يقبل على الحق رشوة او
 يرضى من امانة العلم ثمتاً

فأول ما وقفنا عليه منها عبارة « الاهداء » وقد رفع هذه الرواية الى
 مقام السدة الخديوية اعزها الله تعالى وكان الذي زين له ذلك مع ما اسلفنا
 من بيان فحواها ما تضمنته من اتصال بعض وقائنها باحد ملوك مصر الاولين
 وهذا ايضاً مما نمك عن الافاضة فيه وان كان لا يخلو من موضع نظير لذوي
 الذوق السليم

قال في مطلع كلامه « الكاتب وما كتب غراس نعمائك وجنى ظلك
 ومائك » وهو كلام غريب في هذا المقام لان مثل هذا انما يصح من تلميذ
 لأستاذه لا من مريب لولي نعمته والا فكيف يكون ما كتبه من غراس نعمة
 الامير واي علاقة بين النعماء والانشاء . وقوله « وجنى ظلك ومائك » لا

محل لذكر الظل هنا لانه لا يكون سبباً للجنى بل أحر بالانراس الذي يعيش في
الظل ان لا يجني ثمراً

ثم قال « فاذا وفق ليرفع اليك عملاً فقد اسند افعالك في الفضل الى
اسمائك » وهو كلام غامض لا يظهر الغرض منه وكأنه من قيل ما قدمه
يريد أن اعمال هذا الكاتب مُستمدّة منك فاذا اهدى اليك عملاً منها فكأنه
اخذه منك وأهداه اليك وانظر اين هذا المعنى من ذلك التعبير . ولا يخفى
على من عرف آداب الخطاب ان مثل هذا مما ينبغي تجنبه في مخاطبة الملوك
والكبراء تنزيهاً لهم عن التكليف في حلّ معضله وانما يجوز في خطاب اهل الترسل
والغوص على الغريب ممن لا يبالي بقضاء نصف يوم في حلّ مسئلة من المسائل
المشكلة

وقال في الصفحة التالية في الكلام عن ولي عهد رمسيس « كان احب
اخوته الكثيرين الى الامم » وهو من التراكيب التي منها اهل العربية كما نصّ
على ذلك الحريري في دُرّة القواص وان تقبه الخفاجي بما لا يسلم من الردّ
لان اقل التفضيل لا يضاف الا الى ما هو داخل فيه فيقال زيد افضل القوم
وافضل اهل بلده لانه واحد منهم ولا يقال زيد افضل اخوته كما لا يقال
افضل جيرانه مثلاً لانه غير داخل في جملتهم

ثم قال « وأجذبهم بأزمة الرأي العام وامتنهم اعلاقاً في القلوب » يريد
بالاعلاق الملائق وهي لا تأتي بهذا المعنى انما الاعلاق جمع علق بالكسر وهو
الشيء النفيس . وقوله « وأجذبهم بأزمة الرأي العام » يريد وأجمعهم لأهواء
النفوس ونحو ذلك فجاء بهذه العبارة الغريبة وانما هي من المواضع الاخرنجية
درجت عليها لغة الجرائد العربية في هذه الايام وليس كل ما تأتي به الجرائد
يجوز اتباعه . على ان هذه ليست العبارة الوحيدة التي اخذها عن الجرائد او
سخر لها سجيته من الفاظ الاعاجم قد ورد له بعد ذلك في الكلام عن الاميرة
آثرت « وان الملك مدينٌ لصحفا الثمين » وهي من الالفاظ المعربة عن كلام

الافرنج يقولون انا مديون لفلان في هذا الامر اي له علي الفضل فيه . وفي
 صفحة ٢٩ « قد رؤيا (اي الرجلان) على قَطْرٍ من المملكة » اي رؤيا في
 مواضع منها . وفي صفحة ٤٣ « باحوا بسر المأمورية » اي بسر ما أمروا به وامثال
 هذه المبارات في الرواية لا تُحصى فنكتفي منها بهذا القدر . بل ربما تنازل الى
 استعمال اشياء من اللغة العامية كقوله في صفحة ١٤ « فأطرق النجم برهة » يعني
 هنيهة من الزمان وانما البرهة الزمن الطويل واستعمالها للزمن القصير من اوهام
 العامة . وفي صفحة ٢٤ « تساعفه الصدقة » يريد بالصدقة الاتفاق او المقدور وهي
 من الاوضاع العامية كانهم اخذوها من المصادقة ولم ترد في شيء من كلام العرب
 ولا المولدين . وفي صفحة ٢٦ « عائلة بشرية » يعني بالعائلة الأسرة والعشيرة وكانها
 تصحيح قول العامة « عيلة » وكلتاها لا تأتي بهذا المعنى انما يقال عيال الرجل وعيله
 بالتشديد بمعنى الذين يتكفل بهم ويعولهم . وفي صفحة ٢٩ « ويرى جيئة الهوادم
 وذهابها في فؤاده » يريد بالهوادم خطرات الهموم وما يحتاج منها في الصدر
 وانما هي من تحريفات العامة وصوابها الهواجس بالجيم الى غير ذلك
 وقال في صفحة ٧ في الكلام على التاريخ المصري « وان الحقيقة معه لا
 يستقر بها خبر . فهي عين تارة وأثر . تمجا بجر وتموت بجر » . يريد فهي
 عين تارة وتارة اثر فحذف احدى التارتين ولا وجه لحذف في هذا الموضع ولا
 يظهر له غرض الا ان يكون قصده التعمية وافراغ الكلام في قالب الغمز . ثم
 انظر ما اراد بقوله « تمجا بجر وتموت بجر » وماذا يفهم بالجر هنا وهل هذا
 الا ضرب من الرقي وشكل من اشكال الحروف . على أن في الرواية كثيرا
 من امثال هذه المعميات نورد بعضها لغرابتها كقوله في صفحة ٣٥ « وما عاي
 ناولتك مما فات التفاتي قدره » وانظر الى قوله ما عاي ناولتك واي تركيب
 هذا . وفي صفحة ٦٢ « ان الفتاة محرم عليها ان تركب البحر في عمرها مرتين
 لا متاليتين ولا متعاقبتين » وفي الصفحة نفسها « كانت اشخاصهم ترق وتنطوي
 وتضمحل وتلاشى متوارية ثم تتوارى متلاشية » . وفي صفحة ٦٩ « جاورك

قبل جوار الماء واثيار فاستعار فاستنار واستدار وصار الى ما اليه صار .
 وفي صفحة ٧١ « كان الفصل نبلا والليل خفيفا ثقيلًا جفينا بليلا صدئا
 ثقيلًا لا قصيرا ولا طويلا وكان الليل في طفولته الاولى لا ينفع الضال ولا
 ينفي عن الساري قتيلا . » وفي صفحة ٩٣ « وسجدتم اما في السكر واما
 نائمين من السكر . » وفي صفحة ٩٤ « وقد اخذ اثنين منهم النوم والثالث
 مستمر ما ينتهي فرغت الزجاجات ولم يفرغ من الشرب » ١١١

وهناك الفاظ وتراكيب ليست باقل غرابة مما ذكر كقولته في صفحة ٣٧
 « فتركه كذلك شيئا ليس بالحلي » . وفي صفحة ٣٨ « اجهد اذنيه » يريد
 ارفع اذنيه وحدد سمعه . وفي صفحة ٤٢ « فآخذ التوم يطمئن بمقاعده
 من الاجفان » . وفيها « ارتجل نظرة في الافق » ومثله قوله في صفحة ٢٠
 « قدم الصاحبان على منازل ذلك الثعبان فاذا نوره التام المحيط خير من
 الف شريط وهو على الاشجار يرتجل الانوار » . وفي صفحة ٤٨ « من
 خوف مانع للفكاك مفقده للحراك » ولينظر ما معنى قوله مانع للفكاك . ثم قال
 « وبالجمله وقعوا من الفزع في اضيق من الشراك » يريد بالشراك الشرك وهو
 حباله الصائد وانما الشراك السير الذي تشد به النمل . وفي صفحة ٨٣ « اصبح
 كهلا غير قادر المشيب » . وفي صفحة ٩٢ « ثم تآكل الثلاثة بالباب فلم
 يزلوا به حتى كسروه » وانما يقال تآكل القوم اذا آكل بعضهم على بعض فهو
 اقرب ان يكون على عكس مراده . وفي صفحة ١١٨ « سلسلتان من تماثيل
 ابي الهول .. متقابلة متناقصة الاحجام تدريجيا فأولها كبير كبير وآخرها صغير
 صغير »

وعلى الجملة فان هذه الرواية كلها غرائب واغرب ما في تلك الغرائب
 صدورها عن مثل المؤلف على ما اشتهر به من التقدم في الادب وطول مزاولته
 لصناعة القلم وما نحسبه الا قصد مراعاة النظير بين موضوع الرواية وعبارتها حتى
 تكون كلها غريبا في غريب ولا عجب في الاديب ان يقصد مثل ذلك جريا على

مذهب القائل

وقالوا يا قبيح الوجه تهوى مليحاً دونه السمر الدق

قلت وهل انا الا اديب فكيف يموتني هذا الطباقي

اما شعره في هذه الرواية فقال به حسن رشيق النظم مليح السبك نورد منه

قوله في صفة الحب

نظرة فابتسامه فسلام فكلام فموعد فلقاء

فراق يكون منه دواء او فراق يكون منه الداء

وانظر اين هذا النظم المنسجم والالفاظ المختارة من مثل ما ذكر من كلامه في النثر وما ركب فيه من الغرابة والتكلف والتعقيد والبعد عن مقام الفصاحة وهذا ولا جرم مما يدل على أن كلاماً من النظم والنثر لغة قائمة بنفسها لا يحسنها غير اهلها وان ما اشتهر من قولهم كل شاعر نثر قول لا يطرد صدق ولا ينبغي عليه قياس . بل اذا اعتبرت كل فريق من ارباب هاتين الصناعتين ظهر لك من التفاوت في طبقات النثر وعلاقته بالطبع وتوقفه على المزاولة والاشتغال ما لا ينحط عما تراه من مثل ذلك في النظم بل الامر في النثر اضيق مسلكاً وادعى سبيلاً لان في النظم ما يستر عيوبه ويستدعي المذرة لقائله من التزام الوزن والقافية على ما فيها من مشاغلة السامع احياناً عن قد الكلام والتنبه لما فيه من العوار وليس في النثر شيء من ذلك ولكن كل عيب فيه يكون بادياً لا يستره ساتر ولا تنهياً عنه معذرة لماذر . ويشهد الله انا كنا نود للمؤلف لو لم يجز بهذا التأليف قلماً فان الرجل معروف بالشعر من الطبقة العالية مشهود له فيه بانه من الطراز الاول وحقيق بمن بلغ في امر من الامور منزلة يكون فيها من رؤساء اربابه ان لا يتصدى للدخول في فئة ينزل فيها عن رتبته ويعد بينهم آخرافان اهمال بعض الامر لا عيب فيه اذ لا يتعين على المرء الاشتغال بالامور كلها ولكن العيب كل العيب على من انتحل امراً وقصر فيه . ومن رشيق نظم في هذه الرواية وانما نعني الصناعة اللفظية قوله

انا في تطلابه وهو لدي مطلب مر ولم يلو علي
قد تركت الهند اطوها له وهو يطوها وما يدري الي
والتقينا ما خطا لي خطوة لا ولم اقبل اليه قدمي
يا لملك راح عني نائيا كان لو قلست عنه في يدي

وقوله من ابيات عن لسان عذراء الهند تخاطب محبوبها

أذاكرُ انت ام نيت لنا اذ نحن طفلان والهوى طفل
اذ تعجب الهند والديار بنا ويحب الناظرون والاهل

لنا في صدر البيت الاول متعلقة بذاكر - ومنها

ما نحن قلنا فالحب قائله وما فعلنا فلهوى الفعل
وان تقلنا لبقعة قدما فلهوى لا البقعة النقل

وهو كلام في غاية الرقة والانجماء الا أن البيت الاخير مختلف الوزن من
بحرين لان الشطر الاول من المنسرح ووزنه « مستعملن فاعلات مستعملن » وهو
بحر سائر القصيدة والشطر الثاني من ثالث السريع ووزنه « مستعملن مستعملن
فان » ووقع هذا الخلل البين من مثل هذا الشاعر مما يصعب تصوُّره
ولذلك لم نشك لاول وهلة انه من غلط الطبع ولا سيما مع امكان تصحيح الشطر
الثاني بأدنى تغيير وهو أن يقال في مكان البقعة « للبقعة » فيستقيم الوزن ولكننا
لم نلبث أن رأيناه يقول في البيت الذي يليه

فلا تكن يا أميرُ ناسينا فنحن ما ننسى وما نسلو

وفيه نفس الخلل الذي في البيت المتقدم ولا يتأتى في هذا ما تأتى في ذاك من
احتمال غلط الطبع لانه لا يستقيم وزن العجز الا بعد تغيير كثير كأن يقال
« فنحن لم ننسكم ولم نسل » ثم قال وفيه ما في البيتين السابقين

تلك سماء الهند شاهدة وأرضها والجبال والسهل

غير انه خالف هنا بين الشطرين فجعل الاول من السريع والثاني من المنسرح
وهذا مع ما عُرِف به الناظم من طول الباء في صناعة الشعر والانطباع عليه من

عجب العجب . ولعل عذره فيه انه كان قليل الركوب لهذا البحر لقلّة شيوخه في الاستعمال مع ما في ضبط اوزانه من الصعوبة لتباين صور اجزائه واختلاف قوالبها حتى كأن الشطر برمته قطعة واحدة بخلاف غيره من الابحر التي ترى اجزاءها متناسقة على رصف متماثل واوزان مكررة كاجزاء الكامل والبسيط فانها تأتي مترنة من غير تكاف ولا تعمل لقصر الصور المتكررة فيها وقرب بعضها من بعض والله اعلم

مجموعة الامثال العامّة - أهديت لنا نسخة من هذه الرسالة لحضرة جامعها الاديب يوسف افندي خانكي وقد اتى فيها على اشهر الامثال المتداولة على لسان العامة في القطر المصري وترجمها كلها الى اللغة الانكليزية ترجمة حريفة ثم شفع الترجمة ببيان المغزى المقصود من كل واحد منها وما كان له من تلك الامثال رديف باللغة المذكورة اورده على اثر الترجمة تيمناً للفائدة فجاءت كتاباً لطيفاً مفيداً لاصحاب اللغتين فشني على حضرة المؤلف ثناء طيباً ونرجو لمؤلفه مزيد الرواج

السلطنة - هي الجريدة المشهورة لحضرة مديرها ورئيس تحريرها اسكندر افندي شلوب وقد بدأ يصدرها في هذه الايام يومية بعد ان كانت اسبوعية وموعد صدورها صحيحة كل يوم بحيث تناول اخبار اليوم السابق الى آخر وارد وهي اول جريدة صباحية نشرت في هذا القطر . وقد جمل قيمة اشتراكها السنوي ١٥٠ قرشاً اميرياً في القطر المصري و٥٠ فرنكاً في غيره تدفع معجلًا . ومعنى « تدفع معجلًا » ان الجريدة كما ذكر في اعلانها « لا ترسل الا الى من ينقد الادارة الاشتراك مقدماً كائناً من كان » بحيث تصل القيمة الى يد صاحبها فضلاً لا كما اعتادت بقية الجرائد ان تشترط التعجيل ثم تدرج على اشتراكها الايام وتندب الليالي وتمرّ الاسابيع ويمضي الشهر بعد الشهر بل العام بعد العام

وصاحب الجريدة يتحمل نفقات التحرير والطبع والبريد يؤدي ذلك كله من
 مال خدمة لحضرات المشتركين الكرام ثم يعود فيسقط يد السؤال طالباً ان
 يتصدق عليه بقيمة ما اتفق وبث الوكلاء في الجهات فيقضون الاشهر الطويلة على
 نفقة هذه الجريدة الراجعة فلا يصله الفلوس من قيمة مطلوبه الا بعد ان ينفق
 عليه خمسة : والمشترون في اثناء ذلك بين مدافع في القيمة يحيل بها من موعد
 الى موعد واقرب احالة لا تكون اقل من شهر لسبب لا ينبغي على اللبيب ..
 وبين منكر للاشتراك رأساً وهو قسم ان الجريدة لم تصله وبين محتج بأنه لم
 يطلب الاشتراك فيها وان صاحبها انما كان يبعث بها اليه على وجه التبرع والتزلف
 من يده البيضاء ... الى امثال ذلك مما ينجل القلم من تسطيره وما يد لنا -
 وهو دليل من الف - على علل تأخرنا يوماً بعد يوم وسقوط الادبيات والعمليات
 عندنا . ولا نزيد وجهاً لنا واغنياءنا علماً ان الواحد منهم اذا أدى قروشاً
 معدودة في السنة عن حق قد لزم ذمته وشرفه فلا يترتب على هذا الشيء
 القليل ما يضر بثروته ويؤدي الى ضيق ذات يده ولكن صاحب الجريدة اذا
 استمر يوزعها على مئات منهم ويتكاف قفقاتها من ماله أدى ذلك به الى الخراب
 العاجل وبهذا القدر في مقام التنبيه كفاية

وردنا من حضرة الفاضلين الدكتور امين افندي ابي خاطر والدكتور
 داود افندي ابي شعر انهما قد وقفا الى وضع كتاب في الطب الاهلي يستمان
 به في مداواة المرضى عند غيبة الطبيب وقد اقتصرا في شرح الامراض الباطنة
 على ما في وسع العامي تشخيصه ومن الادوية والعقاقير على ما لا تخشى غائلكه
 اذا استعمله غير الطبيب وختماء بفصل في كيفية تمرض المرضى وكل ذلك ببارة
 سهلة يفهمها العامي ومع الرسوم الكافلة بالايضاح
 وقد شرعنا في طبع هذا الكتاب وجعلنا قيمة اشتراكه ثلاثة فرنكات مع اجرة البريد
 في الخارج فمن احب الاشتراك فيه في هذا القطر فليطلبه من ادارة هذه المجلة